في الارض فما اطلق منها الابد عائد صلى الله عليه وسلم ومن تمام رفعة قدره العظيم ما كمل الله تعالى له من المحاسن خَلْقًا
وخُلُقًا فمنها جبلي ومنها مكتسب فالاول ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه
وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه
وماله وجاهه والثاني فهو سائر الاخلاق العلية والاداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر
والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار
والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها من الاخلاق الحميدة التي جماعها حسن الخلق فاذا فهمت ما
ذكرناه من هذه الخصال ووجدنا الواحد منا يتشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر
اما من نسب او جمال او قوة او علم او نحوها حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف
بذلك في القلوب عظمة ومكرمة ينفرد بها فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال وانضم
اليها ما لا يحصى من خصال لا توجد الا في الانبياء والاصفياء مما لا ياخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال
بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء و
الاسراء والرؤية والقرب والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام
المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء والشهادة بين الانبياء
والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم
والامانة والهداية والرحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤال والكوثر وسماع القول واتمام النعمة
والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتاييد
بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله ووضع
الاصر والاغلال عن الامة والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى واسماع
الصم ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب
والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصا وابراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل
ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره ومع ما انضم اليها مما اعده الله له في الدار الآخرة
من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار
دون ادانيها الفهوم واعلم نور الله قلبي وقلبك انك اذا نظرت الى الخصال الخيرية التي هي غير مكتسبة بل في جبلة
الخلقة وجدته حائزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار بل قد بلغ بعضها
مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة بذلك
من حديث علي وانس وابي هريرة وعائشة وابن ابي هالة وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون
اي نيره ابيضه مع حمرة ادعج اي شديد سواد الحدقة انجل اي واسع شق العين اشكل اي مخلوط بياض عينيه
بحمرة اهدب الاشفار اي كثير شعر اجفان عينيه ابلج اي مشرق الوجه ازج اي دقيق شعر الحاجبين
طويلهما

وصلاة الله والملائكة والحكم بين الناس بما اراه الله صح

4

طويلهما الى مؤخر العين مع تقوس اقنى اي مرتفع قصبة الانف مع احديداب يسير فيها افلج اي متباعد ما بين
ثناياه مدور الوجه للطول اميل واسع الجبين كث اللحية اي كثير شعرها تملأ صدره سواء البطن والصدر
واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين اي ضخمهما والذراعين والاسافل وهي الفخذين
والساقين رحب الكفين اي واسعهما والقدمين سائل الاطراف اي تام الايدي والارجل والاصابع طويلها
انور المتجرد اي كان ما تجرد من بدنه اشرف من غيره دقيق المسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة
ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول
الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اي بين الجعودة والسبوطة اذا افتر ضاحكا اي اذا بدت اسنانه
افتر عن مثل سنا البرق اي انكشف عن نور يشبه ضياء البرق وعن مثل حب الغمام اي السحاب وهو حب البرد
اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه اي رئي شيء كالنور يبدو من بين اسنانه لكثرة بياضها وشدة
صفائها ولمعانها احسن الناس عنقا ليس بمطهم اي بسمين فاحش السمن منتفخ الوجه ولا بمكلثم اي مجتمع لحم الوجه
متماسك البدن اي ليس برهل ولا مسترخ لحمه بل يمسك بعضه بعضا ضرب اللحم اي خفيفه ولطيفه لا
يابسه ولا كثيفه قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ
في الجدر اي تلمع ثناياه كاللآلي في الجدر جمع جدار وهو حائط البيت وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان
وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقال قائلهم يصفه كان اجمل
الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال
علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم واما نظافة جسمه وريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وكان قد خصه الله
في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر وهي قص الشارب واعفاء
اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء
وقال بني الدين على النظافة وعن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها
من جؤنة عطار اي علبة طيبه مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع
يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ثنية الرائحة انه مسه النبي العطر ونام رسول الله في دار
انس فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت
نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيجيء بعده احد
الا عرف انه سلكه صلى الله عليه وسلم من طيبه وكانت تلك رائحته صلى الله عليه وسلم من غير استعمال طيب
في ثوبه او بدنه وروى المزني عن جابر اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم
علي مسكا وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة قالت امنة ولد ترما يرقذر وعن عائشة

ورواية عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولا قط مع سراج الا غلب ضوءه ضوء السراج انتهى

وعن عيوب توجد في اجساد الناس مما يشين الانسان كنقص فيه وخلل في عضو منه صح

Copyright © King Saud University